السنةالثالثة ليسانس تاريخ

المقياس: قضايا عربية معاصرة

الموضوع: القوى العظمى والموقف من مشروع الوحدة العربية

مقدمة:

تراوحت مواقف القوى الكبرى من مشاريع الوحدة العربية بين الرفض والتحفظ والقبول والمناورة من دولة وأخرى حسب المصالح الآنية والأهداف الإستراتجية .

1) موقف فرنسا من الوحدة العربية :

رفضت فرنسا الاتحاد العربي الذي طالب به الملك فيصل في مؤتمر الصلح، كما أنشأت عدة هيئات منها فيلق الشرق في 15 ديسمبر 1916تحت قيادة فرنسا في قبرص لمواجهة الوعود البريطانية للشريف حسين ، كما أنشأت الاتحاد اللبناني في القاهرة برئاسة أوغسيت أديب، وكان الهدف من ذلك الوقوف أمام الأهداف العربية في تحقيق الاستقلال والوحدة العربية.

أما بعد الحرب العالمية الأولى وبعد احتلالها لسوريا فإنها عملت على تجزئة سوريا وتكوين دولة لبنان، وقامت بدعم الأقليات وتغذية الصراعات المذهبية والعداء للاتجاه العربي الوحدوي.

أما موقفها من مشروعي سوريا الكبرى فإنها رفضته واعتبرته أداة في يد بريطانيا ويهدد المصالح الفرنسية ، كما عارضت الجامعة العربية وكانت ترى بأنها مخطط بريطاني للسيطرة على المنطقة العربية. وبشكل عام تصدت للمشاريع الوحدوية العربية.

2) موقف بريطانيا من الوحدة العربية :

كانت بريطانيا تستخدم أسلوب المناورات السياسية والدبلوماسية في سياستها مثل ما حدث أثناء الحرب العالمية الأولى في عقد الاتفاقيات مع العرب (مراسلات الشريف حسين مكماهون) وإعطائهم الوعود، وفي نفس الفترة تعقد اتفاقيات سرية لتقسيم المنطقة العربية. وإصدار وعد بلفور لإرضاء الصهاينة والتحالف معهم .

أيدت الجامعة العربية لتستخدمها في تحقيق أهدافها قبل أن تقوم جامعة من شعوب البلاد العربية وتصبح خطرا على مصالحها ووجودها.

كانت تعارض أي وحدة بين سوريا والعراق، كما عارضت الوحدة المصرية السورية واعتبرها أحد المسؤلين الإنجليز حادث شؤم ، وطريق للفوضى .

3) موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية :

بارك الرئيس الأمريكي وعد بلفور، كما أرسل لجنة تحقيق أمريكية (هنري كنغ-تشارلزكرين) والتي أوصت بفرض الانتداب البريطاني والأمريكي . كما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية الهيمنة على المنطقة العربية عن طريق الأحلاف العسكرية (حلف بغداد) والمشاريع الاقتصادية (مشروع إيزنهاور 1957) لإخضاع المنطقة العربية وإبقائها في تبعية.

أما موقفها من الجامعة العربية فهي مقبولة إذا اقتصر عملها في المجال الاقتصادي والثقافي، واعتبرتها غير مقبولة كمؤسسة سياسية أو قيام مؤسسة عسكرية، .كما اعتبرت الوحدة المصرية السورية أداة لمواجهة المد الشيوعي في المنطقة كما اعترفت بالإتحاد الهاشمي (العراق والأردن في 14 فبراير 1958) لضرب الوحدة المصرية السورية. وبشكل عام ترى في الوحدة العربية بأنها تشكل خطرا على مصالحها وأمن إسرائيل أما اتحاد المغرب العربي فقد تعاملت مع دوله كل واحدة على حدى حسب أهدافها الإستراتجية ومصالحها الاقتصادية.

4) موقف الإتحاد السوفيتي وروسيا من مشروع الوحدة العربية:

كانت الإتحاد السوفيتي من الدول التي أيدت ودعمت مشاريع الوحدة العربية منذ بداية القرن العشرين ، بحيث اعترفت بالشريف حسين ملكا على الجزيرة العربية ، أيدت ثورات الفلسطينية (ثورة 1929، 1936) عارضت مشروع تقسيم فلسطين سنة 1937 .

أما موقفها من الجامعة العربية فقد تخوف منها في بدايتها واعتبرها أداة لمحاربة حركات التحرر لكن منذ الخمسينات غير موقفه واعتبرها مهمة في الكفاح ضد الاستعمار كما رحب بالوحدة المصرية السورية

أيد مشروع تقسيم فلسطين سنة 1947 ورفض تأجيل القرار، اعتبر حرب 1948 عملا عدوانيا على إسرائيل كما أيد قيام دولة الكيان الصهيوني سنة 1948 كما سمح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين واعترف بالكيان الصهيوني في 17 ماي 1948.

لقد دعمت الإتحاد السوفيتي الحقوق العربية في هيئة الأمم المتحدة مستخدمة حق الفيتو كما عارض قرار إسرائيل بضم القدس في جويلية 1969 واعتبره غير مشروع .

أما خلال السبعينيات فقد قدم الدعم العسكري والاقتصادي للبلدان العربية في حرب 1973 لتكون في مواجهة المحاولات الأمريكية والغربية للهيمنة على المنطقة وتهديد المصالح السوفيتية.

أما موقف الإتحاد السوفيتي من التكتلات العربية في الثمانينات ومنها مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي فلم يهتم بها بسبب ضآلة دورها السياسي واقتصار عملها على التنسيق في المجال الاقتصادي. لكنه يهتم بها كل دولة على حدى مثل الجزائر وليبيا نظرا لأهميتها الاقتصادية

ومهما يكن من أمر فان الدول الكبرى تسعي من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية وأهدافها الإستراتجية.

المراجع للتوسع والاستفادة أكثر :

محمد علي حلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية

يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية.